فاقسم الله بالسماء وبنجومها ويقال بخلق السماء وبخومها ان
كل نفس لما عليها حافظ وهذا جواب القسم اى ما من نفس الا عليها
حافظ من الملائكة تحفظ قولها وفعلها والباقون لما عليها بالتخفيف
فمن قرء بالتشديد يريد معناه ما من نفس الا وعليها حافظ فيكون
لما بمعنى الا ومن قرء بالتخفيف جعل ما صلة موكدة ومعناه كل نفس
لعليها حافظ قال عز وجل فلينظر الانسان من ماذا خلق
قال بعضهم نزلت في شان ابي طالب ويقال نزلت في جميع من
انكر البعث ثم بين اول خلقهم ليعتبر وا فقال خلق من ماء دافق اى
من ماء مهين اراق فيخرج من بين الصلب وهو فاعل بمعنى مدفوق كقوله في
عيشة راضية اى مرضية ثم قال تخرج من بين الصلب والترائب
يعني خلق من ماء الاب تخرج من بين الصلب ومن ماء الام تخرج
من الترائب والترائب موضع القلادة كما قال امرؤ القيس تنوء بها
مقصوله كالسجنجل ثم قال انه على رجعه لقادر اى على اعادته

بعد الموت لقادر ويقال على رجعه الى صلب الاب وترائب الام
لقادر والتفسير الاول اصح لانه قال يوم تبلى السرائر اى على
احيائه لقادر في يوم القيامة وقوله يوم تبلى السرائر اى تظهر
الضمائر ويقال تختبر السرائر فما له من قوة ولا ناصر ليس له
قوة يدفع العذاب عن نفسه ولا مانع يمنع العذاب عنه قوله و
السماء ذات الرجع فهو قسم اقسم الله تعالى بخالق السماء ذات
الرجع اى يرجع السحاب بالمطر بعد المطر والسحابة بعد السحابة
والارض ذات الصدع يعني يتصدع فيخرج منها النبات
والثمار فجعلها قوتا لبني ادم ويقال ذات الصدع اى ذات الاودية
وهذا قول مجاهد وقتادة يعني ذات النبات انه لقول فصل
يعني القرآن قول الحق والجد وما هو بالهزل يعني باللعب و
يقال يعني لم ينزل بالباطل انهم يكيدون كيدا يعني يمكرون مكرا
وهم اهل مكة في دار الندوة ويقال يكيدون كيدا اى يصنعون امرا

Copyright © King Saud University